الى الأمام

FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين

2024\04\29

رئيس التحرير: توما حميد | tomahamid69@yahoo.com | WP-IRAQ.COM | العدد: 207

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

عقدة ماكرون في مكانة الامبريالية الفرنسية

سمير عادل

كل الشواهد تشير، بأن إيمانويل ماكرون الرئيس الفرنسي الحالي، يستحق بجدارة الدخول لموسوعة غينيس للفاشلين. انه يقاتل بحماسة منقطع النظير، ودون أي كلل، رغم الضربات المتلاحقة لمشاريعه، من أجل حماية مصالح ومكانة الإمبريالية الفرنسية وقدرتها التنافسية على الصعيد العالمي من جهة، ومن جهة أخرى قيادة «النزعة القومية» المزعومة لأوربا.

إنَّ من يجلس في موقع مثل موقع ماكرون ويتلقى الهزائم والاستهجان بمشاريعه، كان قد أعلن، منذ زمن بأن أفول فرنسا وأوربا قد أزف، وعليه التخلي بشكل نهائي عن دورها ومكانتها المتهاوية لصالح أقطاب عالمية جديدة، والرضى على التقاسم والشراكة معها، بدلا من المحاولة الفاشلة في ازاحتها.

فماكرون هو صاحب الإعلان الشهير، بأن حلف الناتو ميت سريريا قبيل غزو روسيا لأوكرانيا. ولم يبرح أن استجمع قوى فرنسا والنهوض لقيادة أوروبا، ليتلقى أول صفعة من حلفائه، من أستراليا بإنهاء صفقة الغواصات التي كانت من المفروض أن تدر ٦٠ مليار دولار على فرنسا لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. وعلى الرغم من أنَّه قد حاول افتعال ازمه دبلوماسية مع إدارة بايدن وجونسون للتعبير عن امتعاضه وغضبه على الصعيد الدعائي، إلا انه حاول عبثا، استغلال أوهام مكانته وتعويض خسارته عند فلاديمير بوتين الرئيس الروسي، عشية ما سماه الأخير عمليته الخاصة في أوكرانيا، بأنه قادر على نزع فتيل الحرب. وتفاجئ في اليوم التالي لزيارته لبوتين، ليشاهد دبابات الأخيرة على مشارف كييف، وهذا المرة سعى الى التصعيد من خطابه ضد روسيا وإرسال المساعدات العسكرية الى أوكرانيا والدخول في المزايدة السياسية والدعائية وسوق العقوبات الاقتصادية ضد روسيا، حالماً بإمكانياته من منافسة الولايات المتحدة الأمريكية لقيادة أوربا، ليجد نفسه مطرودا من أفريقيا بعد الانقلاب العسكري الأخير في النيجر. وقد سعى دون ان يصبه الياس في جرَّ أذيال الخيبة هذه المرة الى لبنان، لعله يحرك المياه الراكدة ويتم تعيين رئيسا جديدا، ويظهر لاعبا سياسيا عبر فك عقدة الأزمة اللبنانية، فوجد نفسه جاء متأخرا جدا، وان غيره كان اشطر، ليفهم متأخرا أيضا، أن ما يوجد في لبنان ليست بالدولة المتعارف عليها، إنما مليشيات تحكم نصفها، والنصف الآخر من لبنان مفاتيحها موجودة في الصراع الجيو سياسي الإقليمي، وفرنسا ليست لها مكانة فيه، لتنتهي جولته غير الموفقة بلقائه بالمطربة فيروز، متأملا تحريك «المشاعر الرومانسية» عند الشارع اللبناني، التي جمدتها انهيار الليرة والأزمة الاقتصادية التي تعصف بعمالها وكادحيها. ويبدو ماكرون يؤمن بأن يترك الذكر الطيب عند اللبنانيين أفضل من أن يعود بخفي حنين.

ولم تثن ماكرون تكرار فشله المتلاحق، حتى توجه هذه المرة الى تل أبيب، بعد السابع من أكتوبر، وإعلان تضامنه مع إسرائيل، وطرح مشروع تشكيل تحالف ضد حماس على غرار التحالف الدولي ضد داعش، إلا أن مشروعه وتصريحاته لم تجد حتى آذان صاغية في إسرائيل سوى الترحيب به، مجاملة له ولقلة خبرته السياسية.

وقبل عودته إلى مقر إقامته في أوربا، و إدلائه بتصريحات وطرح مشاريع جديدة، فصل نفسه عن حلف البريطاني-الأمريكي في ضرب الحوثيين في اليمن، حيث سار بخط منفصل في البحر الأحمر عسكريا مع رفاقه الأوربيين، كي لا يكرر بلع الطعم الأمريكي مثلما حدث في أوكرانيا. إلا انه لم يحقق أي إنجاز سياسي ولا حتى توفق في استعراضه العسكري في البحر الأحمر، عسى أن يحرك سوق شراء الأسلحة ويثير إسالة لعاب المشترين نحو الأسلحة الفرنسية.

بيد أن ماكرون لم يستسلم، فبعد أكثر من عامين من حرب دائرة في أوكرانيا، وجميع المراقبين والمحللين العسكريين والسياسيين بما فيها رجالات من البنتاغون، يؤكدون أن روسيا باتت تلحق الهزائم تلو الأخرى بالجيش الأوكراني، وتتصاعد صيحات حتى من قادة الجيش الأوكراني بأن أوضاع الجبهة الشرقية في تدهور، ليصرّح من جديد بأن على الناتو إرسال جيش الى أوكرانيا لإنقاذ الوضع والحيلولة دون انتصار روسيا. وهذه التصريحات أيضا صدت، من قبل البيت الأبيض

التتمة ص٣

الأول من أيار رمز المواجهة بين الطبقة العاملة ورأس المال

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي بمناسبة الأول من آيار

سيحل علينا الأول من آيار، يوم التضامن الطبقي للعمال في مواجهة رأس المال، يوم تُشل فيه وتفشل كل الآلة الدعائية والأيديلوجية والسياسية للطبقة البرجوازية في تقسيم البشر على أساس القومية والدين والطائفة والجنس والعرق، يوم تتأكد فيه من جديد رواية ماركس، بأن هناك طبقة تمثل الغالبية العظمى من المجتمع البشري، تعمل وتنتج، ومع ذلك يزداد فقرها وبؤسها وعوزها، وطبقة طفيلية، هي الطبقة البرجوازية، التي تمثل أقلية ضئيلة جدا، تستحوذ على ثمار ونتاج عمل الطبقة العاملة، ويزداد ثرائها، وتزداد وحشيتها وبربريتها وقدرتها في جر العالم إلى أتون حرب عالمية أو تعمَد الى خلق مجتمعات يشوبها الاقتتال الداخلي والكراهية والتهجير وتنتشر فيها المخدرات والاتجار بالبشر وغيرها من الجرائم، كل ذلك من أجل انتزاع المزيد من الثروات والأرباح.

إنَّ عالم اليوم يشهد همجية صراع الأقطاب الإمبريالية العالمية، لإعادة تقسيم العالم، ففي أوكرانيا حيث حرب روسيا والناتو، إذ يقتل الأبرياء منذ أكثر من عامين من اندلاع تلك الحرب الرجعية، وتضع مصير الأحياء ومستقبلهم في غياهب المجهول، تحت يافطات كاذبة وخادعة، وتهديد البشرية بحرب نووية. وفي غزة تواجه الجماهير العزل في فلسطين الآلة الجهنمية لإسرائيل النازية، التي تقتل العشرات ومعظمهم من الأطفال والنساء كل يوم دون أي حساب أو رقيب من قبل ما يسمى «العالم الحر» و «حقوق الإنسان».

وعلى المستوى الآخر نشهد اشتداد ونمو التيارات العنصرية واليمينية والسياسات المعادية للمهاجرين، وتوسع رقعة الجريمة المنظمة من تجارة المخدرات والاتجار بالبشر، وانتشار رقعة الفقر والعوز التي تبدأ من عقر دار الليبرالية الجديدة في أمريكا المبشرة بالرخاء الاقتصادي، ومرورا بأوربا، وانتهاء ببلدان آسيا أفريقيا وأمريكا الجنوبية، وكل تلك المظاهر، هي تعبير عن الأزمة العاصفة التي يمر بها النظام الرأسمالي وسياسته الاقتصادية.

وفي العراق، الذي يشهد تداعيات حرب غزة وصراع الأقطاب الإقليمية والدولية على أوضاعه الأمنية وتهديد حياة جماهير العراق، تسعى في الوقت ذاته الطبقة البرجوازية الحاكمة بكل تلاوينها القومية والطائفية لتحويل العراق إلى مزرعة جديدة للعبيد، لكي يكون جزء من السوق الرأسمالية العالمية، فعلى الصعيد الاقتصادي تقوم بخصخصة جميع مفاصل المجتمع مثل التعليم والصحة والخدمات لتتنصل الدولة عن جميع مسؤولياتها، بما في ذلك إيجاد فرص العمل للملايين العاطلة عن العمل، فضلا عن قيامها بتخفيض قيمة العملة المحلية وفرض الضرائب على المحروقات والاتصالات والسلع. بالإضافة إلى ذلك ــ وللحيلولة دون اندلاع أية احتجاجات واعتراضات ضد تلك السياسات الاقتصادية ــ تسعى نفس الطبقة لتشريع القوانين المناهضة للحريات النقابية وإطلاق يد الحكومة والدولة بالتدخل في شؤون العمال وتأسيس نقابات صفراء موالية لسياساتها المعادية لمصالح العمال لحد النخاع ، كما تحاول تكميم الأفواه عبر تشريع قوانين لقمع حرية التعبير، وبموازاة ذلك تطلق الحكومات المحلية والحكومة المركزية يد القوات الأمنية في قمع تظاهرات العاطلين عن العمل مثلما حدث مع المهندسين والمعلمين، وفي ذات الوقت تغض الطرف عن تهديدات المليشيات للقادة والنشطاء والفعالين من العمال، عندما يقومون باحتجاجات عمالية، للمطالبة بحقوقهم المشروعة؛ مثل زيادة الأجور وتقليل ساعات العمل والحصول على الضمان الصحي والاجتماعي..

وعلى الجانب الآخر في إقليم كردستان، تحاول الطبقة البرجوازية الحاكمة سواء ممثليها القوميين في الأحزاب القومية في كردستان أو في بغداد، تحريك المشاعر الرجعية القومية في الجانبين بين الحين والآخر، مستغلة المماطلة والتسويف في تسديد مستحقات العمال والموظفين والمتقاعدين في كردستان من قبل حكومة بغداد. إنَّ الطبقة الحاكمة سواء في كردستان أو في العراق متفقة مع السياسات الاقتصادية للرأسمالية العالمية ومؤسساتها في تشديد الفقر والعوز على عمال وكادحي العراق وكردستان، لكنها ترمي تبعات خلافاتها السياسية على النفوذ والمصالح من جديد، على كاهل العمال والكادحين، والحيلولة دون

التتمة ص٣

نحو إرساء تقليد الأول من آيار

سمير عادل

الصفحة الأخيرة

بيان بمناسبة يوم الاول من ايار- يوم العمال والعاملات العالمي ٢٠٢٤

حقوق وفرص متساوية في العمل للنساء

تواجه النساء وبشكل يومي ومستمر، وبشكل مؤلم ومخجل ومكشوف شتى انواع التمييز الجنسي ضدهن، يجري تفضيل الرجال عليهن في العمل، قبل كل شيء، ولا توجد فرص للعمل متساوية مع الرجال. ويعتبرون عمل النساء عمل جانبي، واضافي وقابل للاستغناء عنه في كل لحظة. ١٣ بالمئة من نساء العراق يستطعن الحصول على فرصة عمل حسب احصائيات المنظمات الدولية.

واذا ما حصلت المرأة على فرصة عمل، فإنها تعاني من التمييز متعدد الاشكال ضدها. لا تتمتع النساء بأجور متساوية، فقد بلغت نسبة الفوارق بالأجور ما يعادل ١٨,٥٪ وحسب احصائيات المنظمات الدولية. فهي لا تمنح فرص متساوية في الحصول على التدريب وتطوير مهارات، وغالبا ما توفر هذه الفرص للرجال ولا توفر للمرأة. مما يسمح للرجال بالتطور المهني، ولا تحصل النساء على نفس الفرص، وما يترتب على ذلك من الحصول على اجور او امتيازات افضل.

تعاني النساء ليس من التمييز في الاجور وفي الفرص بل ايضا تتعرض لمختلف الضغوطات من قبيل التحرش، وتقليل الشأن، وحرمانهن من حقوق بسيطة في العمل، كالتمتع بوجود مرافق صحية خاصة بالنساء.

تحرم النساء العاملات من التمتع بإجازات الامومة وخاصة في القطاع الخاص، وفي الغالب ما يجري الاستغناء عن خدمات النساء ما ان يصلن الى مرحلة الحمل والانجاب. لا تتوافر حضانات الاطفال ورياض الاطفال مما يرفع الضغط والعبء على النساء من اجل ان يتمكن من المشاركة في العمل كما يفعل الرجل. يفرض عليهن العمل وبدون عقود توضح فيها حقوق المرأة العاملة، طول ساعات العمل، واستغلال جهودها الى اقصى الحدود.

تتعرض النساء الباحثات عن عمل وبشكل غير مسبوق الى المساومات على بيع جسدهن وبيع قوة عملهن في آن واحد، من اجل الحصول على فرصة عمل في ظاهرة اصبحت شائعة وجريمة منظمة لا يمكن السكوت عنها، ويجب فضحها بكل الاشكال.

يفرض على النساء العاملات اعباء العمل الرعائي، فرغم مشاركة النساء في العمل، الا انه قلما يجري مشاركتهن ورفع اعباء العمل الرعائي عنهن.

اما النساء الباحثات عن فرص عمل، فهن يواجهن معارضة أسرّهن بالعمل خارج المنزل او العمل في القطاع الخاص، تُبررُ الأسر اعتراضها على عمل المرأة بـ « عدم حاجتها الى العمل او المال»، او من اجل «حمايتها» مما قد يتعرضن له في العمل او الطريق الى العمل. ان هذه العوائق دون عمل المرأة تؤدي في نهاية المطاف الى ابقائها تحت رحمة «ولي نعمتها». مما يضع النساء في اوضاع الفقر والعوز، والحاجة الى مد ايديهن الى افراد اسرتهن.

تقع النساء غير القادرات على الحصول على عمل مدفوع الاجر فريسة العمل الرعائي الذي يقضي على شبابهن وقوتهن وفتوتهن وهن يمارسن العمل المنزلي الروتيني اليومي الممل دون ان يكون هنالك اي اعتراف بقيمة هذا العمل الذي يبذلنه، ودون ان يكون هنالك اجور عليه. علما ان العمل الرعائي عمل أساسي، معتبر وله قيمة لا تقل بأية درجة عن عمل الرجل. إنه عمل اساسي لصنع وادامة الحياة، وتوفير مستلزمات الامان الاقتصادي للمرأة ولأسرتها وللمجتمع بصورة أعم.

تتعاضد التقاليد الرجعية والابوية والذكورية في المنزل مع التقاليد المناهضة لحقوق المرأة في أماكن العمل، تدعمها قوانين الدولة، والثقافة الاجتماعية السائدة المتحيزة للرجل على حساب المرأة، من اجل وضع المرأة في مكان دوني مقارنة بالرجل في ميدان العمل مدفوع الاجر وغير مدفوع الاجر.

في الاول من ايار هذا العام ونحن ننضم الى عمال وعاملات العراق والعالم اجمع، قررنا اسماع صوتنا ومطالبنا بـ:

١- توفير فرص متساوية للعمل للنساء كما للرجال وانهاء التمييز الجنسي المجحف بحق النساء.

٢- التصدي للتقاليد المجحفة بحق النساء العاملات، ومعاملة المرأة العاملة على قدم المساواة مع الرجل العامل، وعلى مختلف المستويات الوظيفية في داخل اماكن العمل.

٣- توفير كل السبل والتسهيلات التي تساعد المرأة على القيام بعملها، من حضانات اطفال، ومرافق صحية، ومكاتب، ومواصلات آمنة، توفر بيئة مناسبة للعمل للنساء.

٤- توفير الامن والامان والكرامة للنساء العاملات والباحثات عن العمل، وتجريم كل تحرش او مساومة على جسد المرأة ومعاقبة القانون له.

٥- احترام حق المرأة بالعمل وعدم التدخل من قبل اي شخص مهما كانت صلته بالمرأة بقرار المرأة في عملها وتحت أية ذريعة كانت.

٦- توفير فرص عمل لكل العاطلات عن العمل، او توفير ضمان بطالة لهن وحتى حصولهن على فرص عمل.

٧- انهاء تعبير النساء هن ربات بيوت، النساء هن عاطلات عن العمل. العمل المنزلي والرعاية بأفراد الاسرة هي مسؤولية الرجل كما هي مسؤولية المرأة. المساواة في العمل المنزلي بين المرأة والرجل.

٨- اجازات أمومة للنساء العاملات مع راتب كامل لمدة سنة في حالة الولادة بالإضافة الى الاجازات المرضية مدفوعة الراتب وبشكل كامل. اقرار اجازة الابوة من اجل مشاركة الرجل العامل للمرأة في شؤون رعاية المواليد الجدد.

٩- أعادة كل النساء اللواتي تم الاستغناء عن خدماتهن أثناء جائحة كورونا واللواتي كنَ في اجازات أمومة، بحجة تقليص عدد العاملات والعاملين.

نتطلع في هذا اليوم، الى اتحاد النساء النسويات والنسويين، واتحاد المنظمات النسوية من اجل الدفاع عن حقوق النساء العاملات والعاطلات عن العمل في العراق.

تحالف امان النسوي

الحكم العادل للنساء اللواتي يتعرضن الى اغتصاب، من فقرات قانون «محاكمة البغاء والشذوذ الجنسي»!

نادية محمود

صوت البرلمان العراقي يوم ٢٧ من شهر نيسان ٢٠٢٤ قانونا «لمكافحة البغاء والشذوذ الجنسي». تقول الفقرة ٢ من المادة ٥: يجري تعويض المجني عليها بشكل عادل(اذا كانت تعرضت للاغتصاب سواء بسن ال ١٨ فما فوق او اقل!).

لماذا يفترض هذا القانون ان المرأة التي تغتصب، تذهب وتبلغ اهلها والشرطة مثلا لقضية تعرضها لاغتصاب، وان الشرطة واسرتها سيبحثون عن الجاني، وانها ستحصل على تعويض عادل؟

عن اي مجتمع يتحدث هذا القانون؟ هل يتحدث عن المجتمع العراقي؟ ام يتحدث عن مجتمع اخر؟ الفتاة او المرأة التي فرض عليها علاقة جنسية بالاكراه، او الاغتصاب، اذا قامت بتبليغ ذويها بانها اغتصبت سيتم قتلها من قبل اسرتها لانها « جلبت العار لهم»! وهنالك الاف الشواهد على النساء اللواتي لم يتم اغتصابهن بل جرى وجودهن مع رجال غرباء محرمين عليهم، وانتهين الى القتل فقط لوجود شك بعلاقة. وجود شك. وليس اغتصاب!

الفتيات والنساء اللواتي اللواتي تزوجن بمحض ارادتهن وخلافا لارادة اسرهن، ما ان عدن وهن متزوجات قانونا وشرعا ودون ان يتعرضن لاغتصاب لا بالاكراه ولا جنس بالتراضي، تم قتلهن على ايدي اسرهن. طيبة علي والمئات غيرها امثلة حديثة وليست قديمة على هذا الاجرام.

النساء اللواتي تم اعتقالهن من قبل القوات الامريكية او غيرها في السجون في العراق في مرحلة ما بعد الحرب، حين يطلق سراحهن تم قتلهن. فقط لانهن كن تحت رحمة رجال محرمين غرباء، مما يعتبر مسا «لشرف العائلة»!. فعن اي «تعويض عادل» تتحدثون؟ وماذا يعني التعويض؟ التعويض باي شيء؟ بالمال؟ بسجن المجرمين؟ ما هو التعويض و» العادل»؟

الاغتصاب الذي يجري داخل العائلة نفسها، اذا ما قامت الفتيات بتبليغ امهاتهن بانه يجري التحرش بهن من قبل اخوانهن او ابائهن او رجال في الاسرة، يتعرضن للقمع والتعنيف اذا ما تجرأن مرة اخرى وتكلمن بهكذا مواضيع ويتم تخويفهن واسكاتهن. ، لانهن يخفن من النتائج التي تترتب على النساء في الاسرة. فتقمع الفتيات.

لو لم يصدر الحاكم الديني الاعلى في الطائفة الايزيدية فتوى دينية بعدم قتل الايزيديات اللواتي تم اغتصابهن من قبل تنظيم داعش لانها ليست قضية فرد واحد او امرأة واحدة، لتم قتل كل الايزيديات التي تم سبيهن من قبل التنظيم الارهابي الاسلامي، داعش. حيث الثقافة الايزيدية لا تختلف قيد شعرة عن الثقافات الدينية الاخرى في العراق باعتبار جسد المرأة ملكا لاسرتها، فاذا تم مسه، فان شرف العائلة سيثلم.

هل يعتقد مقرروا هذا القانون حقا بان المرأة يمكن ان يحكم لها بشكل عادل، فيما اذا تعرضت للاغتصاب ؟

هل توجد اسرة او مؤسسة رسمية تصغي وتنصف الفتاة او المرأة المغتصبة؟ ام يجري تجريمها واتهامها بانها شريكة في الجريمة ان لم تتهم هي ذاتها بانها فعلت ما ادى الى اغتصابها؟. ان الاغتصاب يجري داخل المنزل. الم تبلغ طيبة علي عن مساعي اخيها لاغتصابها. لم يصدقها احد، بل وقفوا ضدها، وانتهت بمقتلها من قبل والدها، والاخير حر طليق. فعن اية عدالة يجري الحديث في هذا القانون؟

واذا ما قامت العائلة بقتل المرأة او البنت تحت ذريعة « غسل العار» هل سيقوم القانون بمحاسبة الاهل؟ ام سيستعين القاتل بالمادة ٤١ من القانون ١١١ الذي يسمح للرجل في الاسرة « تأديب» المرأة؟ « حيث لا يعتبر جريمة إذا وقع الفعل استعمالا لحق مقرر بمقتضى القانون» بما ذلك قتل المرأة!؟

لقد سعت المنظمات النسوية وقامت الحكومة العراقية بوضع مسودة قانون يجرم العنف الاسري امام طاولة البرلمان ولم يقم على التصويت له. فكيف يحاسب الاخ المغتصب او الاب المغتصب؟ ولن نتكلم عن المغتصب الغريب.

النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب سيفضلن البقاء مع مغتصبهن على العودة لاسرهن، فاذا كان المغتصب سيواصل اغتصابهن، فان العائلة ستقتلهن! ومن سيحاسب العائلة؟

القانون رقم ١١١ الفقرة ٤١ تعطي الحق للرجل ب»تأديب» النساء في اسرته. الرجال يقتلون النساء، ويلصقون تهمة» غسل العار»! فهل يستطيع القانون، بعد هذا، بنفي المادة ٤١، ويقوم بالتعويض **العادل»؟**

الافتراء على ماركس

فالح مكطوف

رداً على مقالة شاركها عدد واسع من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي من بينهم السيد (رائد فهمي) سكرتير الحزب (ستجدون هذه المقالة والتي ربما تكون للسيد خالد نعمة الشاطي أو لغيره) كملحق في نهاية هذا الرد.

نشر السيد (خالد نعمة الشاطي) على صفحته في الفيس بوك مقالاً له صلة بماركس وقد أطلعت على ذلك المقال على صفحة أحد أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، وعلقت عليه في صفحة ذلك العضو دون أن أعلم أنَّ كاتبها هو السيد (خالد نعمة الشاطي)، بعدها علمت أن الكاتب هو بعد زيارتي لصفحته الشخصية، وكان عنوان المقال هو (كيف خدعوا العرب بمقولة ماركس؟).

والحقيقة أن المقال فيه مغالطات تاريخية وافتراء على ماركس، وما كان لسكرتير حزب يدعي الماركسية وأعضاء كثيرون أن يشاركون على صفحته مثل تلك المغالطات، ومؤكد إني سوف أذكر المغالطات بعد أن أبين سبب نشر السيد رائد فهمي وغيره لهذه المقالة، فالمتابع لسياسة الحزب الشيوعي يستطيع بسهولة أن يكتشف السبب بالترويج لمثل هذه المقالة فهو يكمن بمقدار خوف ورعب الحزب الشيوعي من موضوعة الدين، فهذا الحزب يهتم كثيراً بأن لا يقال عن أعضائه بأنَّهم ملحدون، لذا نراه يستغل كل مناسبة ليؤكد قربه من المناسبات الدينية ولاسيما الشيعية، وإحياءها وكتابة الشعارات التي تخلد هذه المناسبات، وبالأمس القريب تم تقديم (حميد مجيد) السكرتير السابق للحزب الشيوعي العراقي كعضو مجلس حكم كونه ممثلاً عما يسمى بالمكون الشيعي، كذلك سعى الحزب وبذل جهدا كبيراً في سبيل التحالف مع التيار الصدري في كتلة (سائرون)، كل ذلك لكي يقولون للمجتمع أن الحزب الشيوعي قد تغير وهو حزب مؤمن إلى درجة البكاء والحمد لله. والحقيقة إن هذه السياسة التي جسدها نشر هذا المقال هي قمة النفاق، فالمفهوم الشعبي لدى الناس وبقد ما يؤمنون بأن الشيوعيين صادقون ونزيهون ومثقفون فإنَّ بعض التصورات السائدة في المجتمع ترى أنَّ الشيوعيين ملحدين وأنهم يلجؤون إلى (التقيّة) لإخفاء إلحادهم، ومن هما فمهما حاول الحزب الشيوعي التقرب (زلفى) للدين فإنَّ تهمة الإلحاد تلاحقه، ولكن يبدو أنَّه يحاول خداع نفسه ويستمتع بلذّة ذلك الخداع. أما بصدد المغالطات التي جاءت في المقال الذي يعتقد كاتبه أنَّه يدافع عن ماركس وسعى بأن يسقط أفكاره الشخصية على مبادئ ماركس ويبرر له مقولته الشهيرة بأنَّ (الدين أفيون الشعب) متناسيا هذا الكاتب بأن السطر الأول من هذا الكراس وقبل أن يقول ماركس مقولته الشهيرة تلك قال (إنَّ نقد الدين أساس كل نقد)، لكن هذه العبارة لم تأخذ مأخذها مثل عبارة الدين أفيون الشعب، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ ماركس كتب هذا الكراس وقال تلك المقالات، في وقت لم تكن قد أسست فيه لا دولة (عربية) ولا (إسلامية) بالمعنى الحديث للدولة، وإنّما كانت تسود دول مثل الدولة العثمانية التي كانت تمثل كل بشاعة التاريخ، ومن ثم فإنَّ ماركس لم يكن مهتماً كثيراً للتفسيرات التي جاءت بعد ذلك الكراس.

إن ماركس الشاب كان ينقد فلسفة الحق عند هيغل، وهو شخص لم يعرّف نفسه كونه رجل دين، لذا لا ينبغي إسقاط أفكارنا عليه، إن السيد (الشاطي) ذهب إلى القفز على الحقائق التأريخية إذ إدعى بأنَّ ((أجهزة الدعاية البريطانية والأمريكية والفرنسية قامت باستقطاع كلمة (الدين أفيون الشعب) وتحويل كلمة الشعب الى (شعوب) لتشمل كل شعوب الأرض بكافة أديانها // وأضاف في موقع ثاني بأنَّه: عندما قال ماركس كلمة people , شعب كان يقصد المجتمع الانكليزي تحديدا لأنَّه كان يعيش في لندن (الكلام هنا للسيد خالد نعمة الشاطي)). وهنا لابد لنا أنَّ نوضع بعض المسائل التاريخية، ونؤكد أيضاً أن ماركس لم يقل كلمة (أفيون الشعوب) بل قال (أفيون الشعب) وهذه المعلومة صحيحة وقد أشار إليها السيد (الشاطي) ولكن ليس لأنَّ ماركس كان يعيش في بريطانيا، فهو قال هذه العبارة في كراسه (نقد فلسفة الحق عند هيغل) والذي كتبه ونشره في فرنسا عام ١٨٤٣، في حين سافر ماركس إلى لندن ولأول مرة في حياته عام ١٨٤٥ أي بعد سنتين من كتابة كراسه الذي ذكر فيه تلك العبارة، ومن هنا يتم تفنيد تصور السيد (خالد نعمة الشاطي) ــ الذي كان مقاله متنفساً لعدد من المعلقين الذين حمدوا الله على اكتشاف قصد ماركس عن أفيون الشعب ــ لذا فالتصور بأنَّ ماركس يقصد الشعب الإنكليزي يعد مغالطة تاريخية ويمكن الرجوع إلى حياة ماركس لمعرفة هذه المعلومة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية أود أن أقول للسيد (خالد نعمة الشاطي) أنَّ ماركس ليس شعبوياً كما تتمنى أن يكون، بل هو يؤمن تماماً ــ وهذه بديهية متفق عليها ــ بأنَّ المجتمع منقسم إلى طبقتين (العمال والرأسماليين) ولا يمكن لشخص عظيم كليّ المعرفة مثل ماركس أن يقول كلمة (الشعب) إلا في إطارها الطبقي بمعنى الشعب العامل أي (الطبقة العاملة) فماركس يقصد أن الدين هو أفيون للعمال تستخدمه الطبقة البرجوازية كمخدر من أجل عدم مطالبة العمال بحقوقهم أو تهديد النظام الرأسمالي بثورة اشتراكية، إذن فالبرجوازي دائماً وأبداً، يصوّر للعامل بكافة الطرق وكافة الأيديولوجيات بأنَّ السماء سوف تعوضه مقابل كل معاناتهم في الدنيا فيما إذا ضحى في سبيل البرجوازية المتعفنة. وأرى أن على السيد خالد وضع الأشياء في إطارها التاريخي دون المزاح مع ماركس

الأول من أيار رمز المواجهة بين الطبقة العاملة ورأس المال

توحيد صفوف الطبقة العاملة في العراق وكردستان وتوجيه نصال نضالهم نحو عدو طبقي واحد.

إنَّ المجتمع الإنساني في الأول من أيار هذا العام، بحاجة أكثر من أي وقت مضى لولوج الطبقة العاملة في الميدان، والظهور بقيافتها وهيبتها الطبقية، إنها القادرة بتقدمها وقيادتها للبشرية المتمدنة بالوقوف بوجه الغطرسة والعنجهية الإمبريالية العالمية والدول التابعة لها، من أجل إيقاف حروبها، وإنهاء كل أشكال الظلم الطبقي والسياسي والاجتماعي وإحلال عالم المساواة والسلام، أنها القادرة على إيقاف دولاب الدم في غزة والضفة الغربية وإنهاء الظلم القومي عبر تأسيس دولة فلسطينية مستقلة.

في الأول من آيار هذا العام، نوجه ندائنا الى الطبقة العاملة في العراق، بأنها الوحيدة القادرة على إنهاء فساد وجرائم ونهب الطبقة البرجوازية الحاكمة في العراق، وهي القادرة على حل المليشيات وإحلال الأمن والأمان والسلام الدائم، وتحقيق مجتمع يعرّف الإنسان بهويته الإنسانية. إن عالم أفضل يكون خالٍ من كل أشكال الظلم والاضطهاد، بالإمكان تحقيقه فقط بسواعد العمال.

ــ عاش الأول من أيار

ــ عاش التضامن الأممي للعمال

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

أيار ٢٠٢٤

عقدة ماكرون في...

سمير عادل

الذي قال بأنَّه ليس بصدد إرسال جنود الى أوكرانيا.

اليوم يحاول ماكرون التصعيد من لهجته غير الثورية وغير المسموعة بأنه « إن الأسلحة النووية الفرنسية يجب أن تكون جزءا من النقاش الدفاعي الأوروبي» عشية انتخابات البرلمان الأوربي، ويفتح على نفسه سيل من الانتقادات سواء من اليسار أو اليمين الفرنسي والأوربي.

إن تخبطات ماكرون ومشاريعه وتصريحاته ما هي إلا تعبير عن مرحلة جديدة يمر بها العالم، وأن أوروبا هي واحدة من الساحات التي تشهد تلك التحولات بشكل مباشر.

وأوربا عاجزة عن مواكبة التحولات الكبيرة، وغير قادرة لا على مجاراة الصين اقتصاديا ولا على مجاراة روسيا عسكريا، فهي في دوامة وحيرة ووضع لا تحسد عليها، إذ هي منقسمة على نفسها بين من تنظر الى الولايات المتحدة الأمريكية بغية إنفاذها، وبين من يحاول اللعب على المشاعر القومية الرجعية وإحياء أشكال من العنصرية مثلما نشاهد القرار المشين للبرلمان البريطاني في ترحيل اللاجئين الى روندا، والدعوة الى الخروج من الاتحاد الأوروبي أو حتى اوربا الموحدة عسكريا وسياسيا مثل التيارات اليمنية الصاعدة، وبين من يحاول مثل فرنسا الحصول على وقت ضائع للعب دورا للم شمل أوروبا وقيادتها عبثا.

إن تصدع الحلف الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بات قريبا جدا، وان أول من يدفع الثمن المباشر لذلك التصدع هو أوربا التي باتت ميتة سريريا، وليس حلف الناتو وحده مثلما صرح ماكرون قبل ثلاثة سنوات، وان الحرب الروسية في أوكرانيا كانت بمثابة صحوة الموت لكلا الطرفين.

إن معضلة فرنسا بدرجة خاصة وأوربا بشكل عام ليست فقط في تدهور مكانتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية بشكل مطرد فحسب، بل أيضا تدهور كل قيمها ومبادئها الإنسانية التي بشرت بها وصدعت رؤوسنا بها منذ الثورة الفرنسية في القرن التاسع عشر. وأكثر ما يبعث على السخرية في المشهد الأوربي امام مسامع القادة الاوربيين يتقدمهم ماكرون وشولتس، هو ما قاله رئيس الوزراء البريطاني ريتشي سوناك في مقابلته الأخيرة لأحدى القنوات، بأنَّه قام بزيادة نفقات بريطانيا الدفاعية بنسبة ٢.٥ ٪ من الموازنة السنوية، لأنَّ هناك دول استبدادية مثل ايران والصين وروسيا وكوريا الشمالية تهدد الديمقراطية، ولكن الواقع يقول أنَّ وجود دول (الديمقراطية) مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا، لا تقل سياستها خطورة بتهديد البشرية ومصيرها فضلا على النظام الديمقراطي والديمقراطيات في العالم، وليست أقل خطورة من تلك الدول الاستبدادية التي ذكرها سوناك، والدليل هو قرار البرلمان البريطاني المذكور، أو الحرب في غزة التي أصبحت شاخص بشكل جلي يدنى لها جبين الإنسانية.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

نحو إرساء تقليد الأول من آيار

سمير عادل

تعمل البرجوازية طوال العام من اجل التمويه والتعمية على الصراع الطبقي. وتحاول عبر ابواقها واقلامها المأجورة بتعويم صورة خادعة وكاذبة؛ على ان المجتمع فوق الطبقات، وكل السياسات والقرارات والقوانين التي تشرعها هي من اجل خدمة «الشعب» وخدمة «المجتمع» وخدمة «الناس» وخدمة «الفقراء»...الخ، لكن ليس هناك أي ذكر للطبقة العاملة. لان ذكرها هو اعتراف بوجود مجتمع طبقي، وعندها فقط تتعرى تلك السياسات.

الترويج للهوية القومية والدينية والطائفية والجنسية والذكورية في تلك الأبواق، هو جزء من استراتيجية الطبقة البرجوازية لطمس الهوية الطبقية والتفاوت الطبقي والفروقات الطبقية في المجتمع، لأجل ادامة سلطتها الطبقية. فالعمال يجب ان يعملوا من اجل اطعام اسرهم، ومن اجل تجديد انتاج معيشتهم. والهويات القومية والدينية والطائفية الجنسية والذكورية، لا تعطيهم اية امتيازات بأن يتمتعوا بأجر اعلى او ساعات عمل اقل او سكن ملائم او ضمان اجتماعي او تقاعدي او صحي او أيام عطل لتجديد حياته. أي بعبارة أخرى ان تلك الهويات هي كاذبة وزائفة تروج لها ممثلي تلك الطبقة السياسيين، لدق إسفين بين العمال والحيلولة دون توحيد صفوفهم من أجل المطالبة بحقوقهم، لأن تلك الحقوق إذا ما تحققت فيجب ان تستقطع من امتيازات أولئك السادة الممثلون لتلك الهويات الزائفة. فمن يقضي على الفساد على سبيل المثال وليس الحصر، ليس اللجان التحقيقية التي يشكلها السوداني وقبله الكاظمي وقبله عبد المهدي، وهي أي تلك اللجان تتأسس من اجل إخفاء الحقيقة والتغطية على الحيتان الكبيرة واسدال الستار على صفحة تفاني الفاسدين وخلاصهم لطبقتهم المتعفنة، وطويها، كي لا يفتحها من يأتي بعدهم، بل الذي يقضي على الفساد هم وحدة العمال وتضامنهم الطبقي، عندما يطالبون بحقوقهم التي تعني النيل من امتيازات أولئك الممثلين وجماعتهم واحزابهم.

وعليه ان الأول من أيار هو يوم تجديد اعلان وجود طبقتين في المجتمع، طبقة تمثل الغالبية العظمى تعمل وتنتج وطبقة تمثل اقلية ضئيلة تستحوذ على ثمار ذلك العمال والإنتاج، وما لم تستطع الاستحواذ عليه، تحصل عليه عبر السرقة والنهب والفساد. طبقة واحدة لا يقسمها الترهات والخزعبلات القومية والدينية والطائفية.. طبقة تعبر عن بعدها العالمي وقوتها العددية.

مهامنا تجاه الأول من أيار:

ان الأول من آيار نحن كشيوعيين هو جزء من هويتنا الطبقية، نحن الشيوعيون، كما عبرنا عنها في مناسبة سابقة، لا نحتفي بالأول من آيار من اجل إعلان اخلاصنا الإيديولوجي، او يضاف الى سجل فعالياتنا، انما الأول من آيار بالنسبة لنا هو تعبير بأننا ننتمي الى الطبقة العاملة، وان أي خطوة الى الأمام نحرزها نحو تحقيق استراتيجيتنا في الثورة الاشتراكية لا يمكن تحقيقها دون الاستناد على طبقتنا.

وعليه علينا الانخراط في صفوف العمال من اجل تنظيم أي شكل من اشكال التعبير عن الاحتفاء بهذا اليوم، في المصانع والمعامل مهما كانت بسيطة، بدءا من توزيع الحلويات مرورا بتنظيم التجمعات والقاء الكلمات وتوزيع الأوراق الدعائية لهذا اليوم، وأيضا تنظيم الندوات والنقاشات حول تاريخ الأول من آيار والتعريف به ومكانة واقتدار الطبقة العاملة، ولصق ورفع اللافتات في المحلات والشوارع بشعارات عمالية تشير بشكل واضح للأول من آيار وتعرف عن المطالب العادلة للعمال، وتنظيم التجمعات والمسيرات مهما كان حجم التجمعات سواء كانت مركزية او في المناطق والمحلات السكنية للتعريف بهذا اليوم العظيم، وبعث رسالة الى الجماهير بأن الاول من ايار هو يوم عزيز بالنسب للطبقة العاملة والشيوعيين. وفضلا على كل ذلك استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل أمثل للتبليغ والدعاية والترويج للأول من آيار.

ان هذه الفعاليات المتنوعة وهذا الكم من النشاطات ستعرف الطبقة العاملة والمجتمع عن الأول من آيار، فمثلما تقوم البرجوازية وخاصة تياراتها الدينية بإحياء المناسبات الدينية لأيام وأسابيع طوال السنة لترسيخ التفرقة الطائفية في صفوف العمال والمجتمع وتحميق المجتمع، ومثلما تقوم به التيارات القومية بالتبليغ والاحتفال بأيامها لترسيخ العنصرية والتفرقة القومية، وكل ذلك من اجل إبقاء الهويات القومية والطائفية والدينية والجنسية التي دفعنا ثمنها غاليا من دمائنا وحياة أسرنا، فالاحتفاء بالأول من ايار هو اسقاط تلك الهويات وسحب البساط من تحت أقدام البرجوازية من اجل إرساء عالم يكون فيه الإنسان أثمن رأس مال كما قال ماركس.